

العنوان:	مرفوعات الجملة الاسمية في سورتي المائدة والأنعام : دراسة وصفية تحليلية
المؤلف الرئيسي:	بابكر، عز الدين محمد
مؤلفين آخرين:	الفكي، مصطفى محمد(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2010
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 233
رقم MD:	697925
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
الكلية:	كلية الدراسات العليا والبحث العلمي
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	النحو العربي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/697925

الفصل الرابع

تابع المرفوع : أنواعه وأحكامه

وتحتة عدة مباحث :

المبحث الأول : النعت

المبحث الثاني : العطف

المبحث الثالث : التوكيد

المبحث الرابع : البدل

التبعية قرينة تتفرع إلى تابع مكمل لمتبوعه للدلالة على معنى فيه أو متعلق (وهذا النعت)، وإلى تفسير اسم باسم يفر إجلاله في محل الأول (وهو البدل)، وإلى جعل الجملة أو شبه الجملة تابعاً بأحد الأدوات^(١). قال ابن مالك: يتبع في الأعراب الأسماء الأول نعت، وتوكيد، وعطف، وبدل. التابع هو: الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقاً؛ فيدخل في قولك: "الاسم المشارك لما قبله في إعرابه" سائر التوابع، وخبر المبتدأ نحو: "زيد قائم". وحال المنصوب، نحو: "ضربت زيدا مجرداً"، ويخرج بقولك "مطلقاً" الخبر، وحال المنصوب، فإنهما لا يشاركان ما قبلهما في إعرابه مطلقاً، بل في بعض أحواله، بخلاف التابع؛ فإنه يشارك ما قبله في سائر أحواله من الإعراب، نحو: (مررت بزيد الكريم)، (ورأيت زيدا الكريم)، و(جاء زيد الكريم)^(٢).

المبحث الأول: باب النعت:

بعد أن فصل الشيخ الحديث في أنواع المرفوعات السبعة، الفاعل، والمفعول الذي لم يسم فاعله (نائب فاعل)، والمبتدأ، والخبر، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، وتوابع المرفوعات الأربعة.

المطلب الأول: تعريف النعت:

والنعت معناه في اللغة: الوصف^(٣)، واصطلاحاً: يشير الشيخ إلى أنه، هو التابع الذي يتبع المنعوت في أمور أربعة فهي تابع له في إعرابه: رفعه، أو نصبه، أو خفضه، وقد جاء بمثال للنعت المرفوع في قوله: ((قام زيد العاقل) فزيد: فاعل مرفوع وهو المتبوع، والعاقل: نعت مرفوع وهو التابع، وأشار إلى المنصوب والمجرور بأنهما يأتيان مع الفعلين (رأيت) أو (مررت) نحو: رأيت زيدا العاقل، فزيد: مفعول به منصوب. والعاقل: نعت منصوب، والمجرور، نحو: ((مررت بزيد العاقل))، زيد: اسم مجرور، والعاقل: نعت مجرور.

(١) اللغة العربية معناها ومبناها: ص ٢٥٧، مرجع سابق.

(٢) شرح ابن عقيل: ١/١٩٠-١٩١.

(٣) لسان العرب لابن منظور ١٤/١٩٧.

ويتبعه في التعريف أو التتكير، فالنعت المعرفة، نحو: (قام زيدُ العاقلُ)، كما جاء في مثال الشيخ، والنكرة، نحو: (جاء رجل عاقل)، ويتبعه في الأفراد أو التنثية، أو الجمع، فالمفرد، كما في الأمثلة السابقة، والتنثية نحو: (قام الزيدان العاقلان)، والجمع نحو قام الزيدون العاقلون، ويتبعه في التذكير والتأنيث فالتذكير نحو: (هذا رجل طويل)، والتأنيث، نحو: (هذه فتاة طويلة).

قال ابن مالك:

فالنعت تابع متمم ما سبق بوسمة أو وسم ما به اعتلق

ونضيف إلى هذا التعريف ما ذكره ابن مالك قوله: (وهو التابع المكمل لمتبوعه لدلالته على معنى فيه أو في متعلق به ويرد مدحاً وذماً، وترحماً، وتوضيحاً، وتخصيصاً، وتوكيداً، وغير ذلك كالتعميم، ومقابله، والتفصيل، ويوافق متبوعه تعريفاً وتذكيراً، ويوافقه أيضاً الأفراد والتذكير وفروعها أي التنثية والجمع، والتأنيث^(١)). ونضيف إلى هذا التعريف أيضاً ما ذكره ابن هشام الأنصاري: بقوله ((النعت: تابع مشتق أو مؤول بالمشتق، ويفيد تخصيص متبوعه أو توضيحه)) أو مدحه، أو ذمه، أو تأكيد، أو الترحم عليه، فالنعت المشتق، نحو: "مررت برجل ضارب أو مضروب"، والمؤول بالمشتق، نحو: (مررت برجل أسد) أي: شجاع، ومثال ما يفيد تخصيص المتبوع إذا كان نكرة، نحو قوله تعالى: (فَتَحَرَّيْ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً)^(٢)، ومثال ما يفيد توضيحه إذا كان معرفة، نحو: (مررت بزيد التاجر)، ومثال ما يفيد مدحه قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^(٣)، ومثال ما يفيد ذمه: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، ومثال الترحم: (اللهم أنا عبدك المسكين)، وما يفيد التوكيد^(٤)، قوله تعالى: ((فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ))^(٥).

(١) الهمع: ١٧١/٥-١٧٣.

(٢) من الآية (٩) من سورة النساء.

(٣) من سورة الفاتحة الآية (١).

(٤) شرح شذور الذهب/٤٠٣.

(٥) من سورة الحاقة الآية (١٣).

المطلب الثاني: أنواع النعت:

وهناك أمور تتعلق بالنعت لم يذكرها الشيخ نذكر منها:

أولاً: قطع النعت: يقول ابن هشام الأنصاري: ((إذا كان الموصوف معلوماً بدون الصفة، جاز لك في الصفة (النعت) الاتباع والقطع، مثال ذلك في صفة المدح: (الحمد لله الحميد): يجوز في (الحميد) الجر على الإتيان والنصب بتقدير (أمدح)، والرفع بتقدير (هو)، فيكون خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً، ومثاله في الذم قوله تعالى: (وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) ^(١)، بالرفع على الإتيان والنصب ^(٢)، على الذم، أي: أذم، أو حال من امرأة ومثاله في صفة الترحم: (مررت بزيد المسكين) بالجر على الإتيان، والنصب بتقدير (أرحم)، والرفع بتقدير (هو)، ومثاله في صفة الإيضاح، نحو: (مررت بزيد التاجر) يجوز فيه الجر على الإتيان، والرفع بتقدير هو، والنصب بتقدير (أعنى).

ثانياً: إن النعت يأتي مفرداً، كما رأينا في الأمثلة التي أوردتها، ويأتي جملة، منعوتها يكون نكرة سواء أكانت جملة اسمية، نحو: (مررت برجل أبوه قائم)، أم جملة فعلية، نحو: (مررت برجل قام أبوه)، ولا بد للجملة الواقعة نعتاً من ضمير يربطها بالمنعوت، كما جاء في الأمثلة وهذا ما ذكره ابن مالك في قوله:

ونعتوا بجملة منكراً فأعطيت ما أعطيته خبراً ^(٣)

ويرى ابن عقيل: ((أن هذا الضمير الذي يربط الجملة الواقعة صفة بالموصوف، قد يحذف للدلالة عليه، نحو قوله تعالى: "وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ") ^(٤). أي: لا يجزي فيه، ونحو قول الشاعر:

وما أدري أغيرهم نناء وطول الدهر أم مال أصابوا ^(٥)

(١) من سورة المسد الآية (٤).

(٢) قراءة النصب لحفص عن عاصم بن أبي النجود، وهي قراءة عبد الله بن مسعود، وقراءة الجمهور، والرفع معاني القرآن - لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفي: ٢٠٧هـ - ٢٩٨/٣. تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل.

(٣) قطر الندى وبل الصدى/٢٩٩.

(٤) متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف/٤٥.

(٥) البيت من الوافر - وذكر المحقق أنه لجرير أبو حرزة جرير بن عطية بن حذيفة بن كليب ٣٣-١١٥هـ ٦٥٣-٧٣٣م ٠ ولم أعثر عليه في ديوانه - شرح دكتور يوسف عيد - دار الجيل - بيروت. الطبعة الأولى - بدون تاريخ - من شواهد ابن عقيل ١٣٦/٢.

الشاهد فيه: في قوله: (أم مال أصابوا)، فقد حذف الضمير الهاء من الجملة الواقعة صفة (أصابوا)، والتقدير: (مال أصابوه) ^(١).

ثالثاً: من الأمثلة التي ساقها الشيخ يتضح لنا أنه تكلم عن النعت الحقيقي الذي ينعت متبوعه، ويرفع ضميراً مستتراً يعود إليه ففي المثال: (قام زيد العاقل)، نجد ضميراً مستتراً في النعت: (العاقل)، يعود إلى المنعوت تقديره (هو) ولم يشير إلى النعت السيي الذي ينعت ماله علاقة بالمنعوت.

ويرفع اسماً ظاهراً متصلاً بضمير يعود إلى المنعوت، نحو: (قام زيد العاقل أبوه)، فالعقل: نعت سببي، وأبوه: فاعل للعاقل لكونه اسم فاعل، مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه. والنعت السببي: إذا لم يتحمل ضمير متبوعه، يتبعه في اثنين من خمسة: واحد من أوجه الإعراب: الرفع، والنصب، والجر، وواحد من التعريف، والتكثير، ويتبع مرفوعة الذي بعده في واحد من اثنين: التذكير، والتأنيث، ومن حيث الإفراد، والتثنية، والجمع، فإنه يلزم حالة الإفراد.

أما إذا تحمل ضمير المنعوت، فإنه يكون كالنعت الحقيقي، فيتبعه في أربعة من عشرة، واحد من أوجه الإعراب: الرفع، والنصب، والجر، نحو: جاء الطالب الكريم الأب. (وأكرمت الطالب الكريم الأب)، و(نظرت إلى الطالب الكريم الأب)، وفي الأفراد كما في الأمثلة السابقة، أو التثنية، نحو: (جاء الطالبان الكريما الأب)، أو الجمع نحو أكرمت الطلاب الكريمي الأب، وفي التعريف كما في الأمثلة، أو التكثير، نحو: (جاء طالب كريم الأب)، و(جاءت طالبتان كريمتا الأب). ولا ينعت إلا بمشتق لفظاً أو تأويلاً.

النعت المشتق:

- ١- اسم الفاعل: نحو: (جاءني رجل فاضل).
- ٢- اسم المفعول، نحو: (حان الموعد المضروب واليوم المشهود).
- ٣- الصفة المشبهة، نحو: (التقيت برجل شريف النسب).
- ٤- أفعال التفعيل، نحو: (تبعثُ الطريق الأقوم).

(١) المرجع السابق والموضع.

قال ابن مالك:

وانعت بمشتق كصعب وذرب وشبهه، كذا، وذى، والمنتسب^(١)

النعته المؤول بالمشتق:

١- أسماء الإشارة غير المكانية، نحو: صادقت الفتى هذا. أي المشار إليه وأما المكانية فهي ظروف لا صفات؛ لأنها تتعلق بمحذوف، وهو صفة لما قبله نحو: (مررت برجل هنا).

٢- الموصول المصدر بآل: نحو: (عرفتُ العالم الذي اخترع الحاكي)- أي: المخترع.

٣- اسم العدد، نحو: (رأيتُ رجالاً ثلاثة)، أي: معددين بهذا العدد.

٤- الاسم المنسوب إليه، نحو: شاهدت رجلاً يمانياً، أي: منسوباً إلى اليمن.

٥- الاسم الجامد الدال على معنى المشتق نحو: (الرجل الثعلب مكروه)- أي المحتال.

٦- ذو، نحو: (هذا رجل ذو فضلٍ)، أي: صاحب فضل.

ويلحق به: (ما) التي يراد بها الإبهام: لأمر ما جدع قصيرٌ أنفه- أي عظيم - أي، كل- الدالتان على الكمال: أنت فتى أي فتى - أو- كل الفتى. وفائدة النعت في المعارف الإيضاح؛ لأن قولك: يوسف الفكي - أضح من قولك: يوسف.

وفي النكرات التخصيص، نحو: رجل غني- أخص من رجل. وكثيراً ما ينعت لمجرد المدح أو الذم أو الترحم، نحو: (شهد الله العظيم، نزع إبليس الرجيم، أنا عبدك المسكين).

المعارف بالنسبة إلى النعت:

١- ما لا ينعت ولا ينعت به - الضمير مطلقاً وأسماء الإشارة المكانية.

٢- ما ينعت ولا ينعت به - العلم.

٣- ما ينعت وينعت به - أسماء الإشارة غير المكانية.

٤- ما ينعت به ولا ينعت - الموصول المصدر بآل.

(١) شرح ابن عقيل: ١٩٥/٢، معجم قواعد اللغة العربية، ص ٢١٨.

المطلب الثالث: أنواع النعت الحقيقي باعتبار لفظه:

أ- النعت المفرد، وهو: ليس بجملة ولا شبه جملة، نحو قوله تعالى: "فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ"^(١).

ب- ويأتي النعت جملة فعلية، نحو قوله تعالى: "لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ"^(٢)، وقوله تعالى: "فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ"^(٣).

ج- النعت الجملة اسمية، نحو: (اشتريت ثوباً زاهية) و(زرت بلاداً أهلها يتحدثون العربية)، و(أفلح صانعٌ جعل الأمانة شعاره).

د- شبه جملة الظرف والجار والمجرور، نحو: (للحق صوت فوق كل صوت) و(نذاع ألحان من روائع النغم).

وإذا كان المنعوت جمعاً لغير العاقل، جاز أن يكون النعت مفرداً مؤنثاً، أو جمعاً مؤنثاً، مثل: (الجبال العالية، أو الجبال العاليات).

النعت بالاسم الموصول:

قال الجرجاني: (إذا كان قد عرف رجل بقصة وأمر جرى له فتخصص بتلك القصة وبذلك الأمر عند السامع ثم أريد القصد إليه، ذكر (الذي).. فإنك لا تصل (الذي) إلا بجملة من الكلام قد سبق من السامع علم بها، وأمر قد عرف له... فكان معنى قولهم: (إنه اجتلب ليتوصل به إلى وصف المعارف بالجميل)، أنه جيء به ليفصل بين أن يراد ذكر الشيء بجملة قد عرفها السامع له، وبين أن لا يكون الأمر كذلك^(٤)).

وقد ورد النعت بالموصول في الآيات التالية^(٥):

(١) من سورة الغاشية الآيتان (١٢-١٣).

(٢) من سورة البروج الآية (١١).

(٣) من سورة الرحمن الآية (٥٠).

(٤) دلائل الإعجاز، ص ٢٠٠.

(٥) ورد الاسم الموصول المنعوت به في الآيات في محل رفع مرة، وفي محل جر مرة أخرى، وفي محل نصب، ويأتي الاسم الموصول نعتاً ولا يأتي منعوتاً مطلقاً كما سبق.

قال تعالى: ((قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ))^(١)، وقوله تعالى: ((ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن))^(٢). وقال تعالى: (وَسَّعِلَ الْفَرِيَّةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا)^(٣). وصف (أي):

قال سيبويه: ((وذلك قولك: يأيتها الرجل، ويأيتها الرجلان، ويأيتها المرأتان فأَي، ههنا فيما زعم الخليل رحمه الله كقولك: يا هذا، والرجل وصف له كما يكون وصفاً لهذا، إنما صار النعت جملة: تقع الجمل صفات للنكرات ويكون فيها ضمير يعود على المنعوت، والجمل لا تكون إلا خبرية))^(٤).

المطلب الرابع: تعدد النعت:

وإن نعوت كثرت وقد تلت مفتقرا لذكرهن اتبعت و((إذا تكررت النعوت، وكان المنعوت لا يتضح إلا بها جميعاً وجب أتباعها كلها)). قال سيبويه: ((فإن أطلقت النعت قلت: مررتُ برجلٍ عاقلٍ كريمٍ مسلمٍ فأجره على أوله"^(٥))).

وقد يتعدد النعت في جملة واحدة، فيكون الأول مفرداً والثاني شبه جملة والثالث جملة، قال السيوطي: "وإذا وصف بمفرد، وظرف أو مجرور، وجملة فالأولى يرتبها هكذا كقوله تعالى: "وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ"^(٦)؛ وعلة ذلك أن الأصل الوصف بالاسم، فالقياس تقديمه، وإنما تقدم الظرف ونحوه على الجملة؛ لأنه من قبيل المفرد، وقدم بعضهم وهو صاحب البديع الجملة الفعلية على الاسمية، وقال لأن الوصف بتلك أقوى منه بهذه، قال: ((وأكثر ما يوصف من الأفعال بالماضي))^(٧).

وإليك بعض النماذج للنعت من سورتي المائدة والأنعام:

(١) من سورة يوسف الآية (٤١).

(٢) من سورة يوسف الآية (٥٠).

(٣) من سورة يوسف الآية (٨٢).

(٤) مغنى اللبيب: ٤٢٤/٢، والأصول: ٢٣/٢، شرح المفصل: ٥٣/٣، الهمع: ١٧٤/٥.

(٥) الكتاب ٤٢٢/١، شرح ابن عقيل: ١٩٩/١.

(٦) سورة غافر الآية (٢٨).

(٧) الهمع: ١٨٥/٥.

- ١- قال تعالى: ((لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ)) الآية (٩).
(عظيم): صفة (لأجر) مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة على آخرها.
- ٢- قال تعالى: ((أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ)) الآية (١٨).
(ممن خلق): شبه جملة في محل رفع صفة (البشر).
- ٣- قال تعالى: ((أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَظْهَرَ قُلُوبَهُمْ)) الآية (٤١).
(الذين): اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع صفة "لأولئك".
- ٤- قال تعالى: ((...وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْفِقَامٍ)) الآية (٩٥).
(ذو): صفة - نعت (لعزیز) مرفوعة بالواو؛ لأنها من الأسماء الخمسة.
- ٥- قال تعالى: ((...فَأَخْرَجَ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا)) الآية (١٠٧).
وجملة (يقومان) في محل رفع صفة للموصوف (آخران).
سورة الأنعام:
- ٦- قال تعالى: ((هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) الآية (١٣).
(العليم): صفة - نعت (للسميع) مرفوعة بالضمة.
- ٧- قال تعالى: ((...مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ)) الآية (٤٦).
(غير): صفة - نعت (لإله) مرفوعة بالضمة.
- ٨- قال تعالى: ((...أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا)) الآية (٧٠).
(الذين): اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع صفة - نعت (لأولئك).
- ٩- قال تعالى: ((وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ)) الآية (١٣٣).
(الغني): صفة - نعت "للرب" مرفوعة بالضمة أيضاً - و(ذو): صفة ثانية (للرب) مرفوعة بالواو؛ لأنها من الأسماء الخمسة.
- ١٠- قال تعالى: ((وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ)) الآية (١٥٥).
وجملة (أنزلناه): في محل رفع صفة (لكتاب) و(مبارك): صفة ثانية (لكتاب) مرفوعة مثله بالضمة.

المبحث الثاني: العطف

المطلب الأول : التعريف

تعريف العطف

العطف في اللغة: الرجوع إلي الشيء بعد الانصراف عنه.

وفي الاصطلاح ضربان : "عطف بيان"^(١) .وعطف نسق". وهما قسما العطف

الأول : عطف البيان: وهو تابع أشهر من متبوعه نحو " جاء صاحبك زيداً "

فزيد عطف بيان على " صاحبك " وهو أشهر منه.

وعطف البيان : هو تابع، موضح أو فحوص، جامد، غير مؤول: فيوافق متبوعه.

وقوله: "تابع" جنس يشمل التوابع الخمسة، وقولي: " موضح أو فحوص، مخرج

للتأكيد، نحو " جاء زيد نفسه ولعطف النسق، " جاء زيد وعمرو " وللبدل كقولك:

"أكلت الرغيف ثلثه"، وقولي "جامد" مخرج للنعت؛ فإنه وإن كان موضحاً في، نحو

"جاء زيد التاجر" و فخصصاً في نحو: " جاء أن رجل تاجر" لكنه مشتق، وقولي:

"غير مؤول" فخرج لما وقع من المنعوت جامداً، نحو: "مررت بزيد هذا" و "بقاع

عرفج"؛ فإنه في تأويل المشتق. ألا ترى أن المعنى مررت بزيد المشار إليه، وبقاع

خشن وقوله (فيوافق متبوعه) : أعني بهذا أن عطف البيان - لكونه مفيداً فائدة

النعت، ومن إيضاح متبوعه. وتخصصه. يلزمه من موافقة المتبوع في التنكير،

والتنكير، والإفراد. وفروعهن. ما يلزم من النعت.

ومنع كثير من النحويين كون عطف البيان (نكرة) تابعاً للنكرة، والصحيح الجواز،

وقد خرج على ذلك قوله تعالى: (وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ) ^(٢).

وقال الفارسي في قوله تعالى: (أَوْكَفَّرَ طَعَامُ مَسْكِينٍ) ^(٣)، يجوز في (طعام) أن

يكون بياناً، وأن يكون بدلاً.

(١) عطف البيان هو تابع جامد يشبه النعت في كونه يكشف عن المراد كما يكشف النعت، وينزل من المتبوع

منزله الكلمة الموضحة لكلمة غريبة قبلها كقول الراجز: "اقسم بالله أبو حفص عمر"، "فعمر" عطف بيان على

"أبو حفص".

(٢) من الآية (١٦) من سورة إبراهيم.

(٣) من الآية (٩٥) من سورة المائدة.

كل اسم صح الحكم عليه بأنه عطف بيانٍ مفيد للإيضاح أو للتخصيص صح أن يحكم عليه بأنه بدل كلٍ من كلٍ، مفيد لتقرير معنى الكلام وتوكيده؛ لكونه على نية تكرار العامل.

واستثنى بعضهم من ذلك مسألة، وبعضهم مسألتين، وبعضهم أكثر من ذلك ويجمع الجميع قول: إن لم يمتنع إحلاله محل الأول نحو قول الشاعر:

أنا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعاً^(١)

وبيان ذلك أن قوله (بشر) عطف بيان على (البكري)، ولا يجوز أن يكون بدلاً، لأن البدل في نية إحلاله محل الأول، ولا يجوز أن يقال: ((إنا ابن التارك بشر))؛ لأنه لا يضاف ما فيه الألف واللام نحو: ((التارك)) إلا لما فيه الألف واللام، نحو "البكري".
والثاني قول آخر:

أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا أعيذ كما بالله أن تحدثا حرباً^(٢)

وبيان ذلك في البيت الثاني أن قوله "عبد شمس ونوفلا" عطف بيان على قوله "أخوينا" ولا يجوز أن يكون بدلاً؛ لأن حينئذٍ في تقدير إحلاله محل الأول، فكأنك قلت:-

"أيا عبد شمس ونوفلا"، وذلك لا يجوز، لأن المنادي إذا عطف عليه اسمٌ مجردٌ من الألف واللام. وجب أن يُعطى ما يستحقه لو كان منادي، و"نوفلا" لو كان منادي لقليل فيه: "يا نوفل" بالضم، لا "يا نوفلا" بالنصب؛ فلذلك كان يجب أن يقال^(٣) هنا "أيا أخوينا عبد شمس ونوفل".

ومن عطف البيان ما يقع بعد (أي، وأن) التفسيرتين، غير أن (أي) تفسر بها المفردات والجمل، و(أن) لا تفسر بها إلا المشتملة على معنى القول دون أحرفه

(١) هذا البيت للمرار بن سعد نضلة بن الشتر، الفقعي، وقد انشده المؤلف في أوضحه (رقم ٤١١)، وشذور الذهب (رقم ٢٣٠)، وابن عقيل (رقم ٢٨٩). والشاهد: فيه "التارك البكري بشر"، (فبشر) عطف بيان على قوله (البكري) ولا يجوز أن يكون بدلاً؛ لأن البدل على نية تكرار العامل.

(٢) هذا ١١ الشاهد فيه كلام طالب ابن أبي طالب أخي أمير المؤمنين على بن أبي طالب وابن عم النبي صلى الله عليه وسلم على كلمة يمدحه، ويبكي فيها على من قتل يوم بدر من قريش، وهي في سيرة ابن هشام (ج ٢ ص ١٢ صبح بولاق ٢-٣٩٦ بتحقيقنا). والمؤلف أوضحه (رقم ٤١٠)، والشاهد فيه قول: (أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا) فقوله: ((عبد شمس)) عطف بيان على قوله: ((أخوينا))، كما لا يجوز أن يكون بدلاً منه.

(٣) أي ليصح كونه ((بدلاً))

تقول: "رأيت ليثاً أي أسداً، وأشرت إليه أي أذهب"، وتقول: (كتبت إليه أن عجل بالحضور). ويكون عطف البيان جملة كقوله تعالى: ((فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّكِدُمُ هَلْ أَذُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى))^(١)، فجملة: ((يا آدم هل أدلك)) عطف بيان على جملة ((فوسوس إليه الشيطان))، وقد منع النحاة عطف البيان في الجمل وجعلوه من باب البدل. وأثبتته علماء المعاني وهو الحق. ومنه أيضاً قوله تعالى: ((وَتُودُوا أَن تَتَكَلَّمُ الْجَنَّةُ))^(٢)، فجملة: ((أن تكلم الجنة)) عطف بيان على جملة ((تودوا)).

- المطلب الثاني أنواع العطف:

أ- عطف النسق: وهو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف التي سنذكرها وهي المسماة حروف العطف.

قال ابن مالك:

فالعطف مطلقاً بواو، ثم، فا حتى، أم، أو. ((فيك صدق ووفاً))

وهذه الحروف على قسمين:

أحدهما: ما يشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقاً، أي: لفظاً وحكماً، وهي: الواو، وثم، والفاء، وحتى، وأم.

والثاني: - ما يشرك لفظاً فقط، وهي: بل، ولا، ولكن، وهذه الثلاثة تشرك الثاني مع الأول في إعرابه. لا في حكمه^(٣).

١- "فالواو"^(٤): وهي لمطلق الجمع، قال السيراف في "أجمع النحويون واللغويون من

البصريين والكوفيين على أن الواو للجمع من غير ترتيب"، أي فهي لا تقتضي ترتيباً.

ولا عكسه، ولا معية، فهي صالحة، لذلك كله وعكسه، فمثال استعمالها في الترتيب،

(١) سورة طه الآية (١٢٠).

(٢) سورة الأعراف الآية (٤٣).

(٣) شرح ابن عقيل: ٢٢٤/١-٢٢٥.

(٤) الواو: تكون للعطف وهي أم حرف العطف لكثرة استعمالها ودورها فيه، ومعناها الجمع والتشريك، ولا تخلو عن هذين

المعنيين في عطف المفردات؛ لأنها لا تخلو أن تعطف مفرداً على مفرد أو جملة على جملة (وصف المباني: ص

(٤)، وأختصت بعطف ما لا يستغني عنه، وعطف الخاص على العام وعكسه (الهمع: ٢٣٥/٥).

قوله تعالى: ((وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ))^(١).
وعكسه نحو قوله تعالى: ((كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم))
(٢): المصاحبة^(٣) نحو قوله تعالى: ((فَأَنبِئْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ))
(٤) وتتفرد الواو، بأنها تعطف اسماً على أسم لا يكتفي الكلام به، نحو: ((اختصم
زيدٌ وعمرو)) و((تضارب زيد وعمرو)). و(جلسْتُ بين زيد وعمرو) لأن الاختصام
والتضارب، والبينية من المعاني النسبية التي لا تقوم إلا باثنين فصاعداً^(٥).

- ٢- والفاء*: ((للترتيب والتعقيب، نحو قوله تعالى: ((ثُمَّ أَمَّا نُهُ، فَأَقْبَرَهُ))^(٦)، وكثيراً ما تقتضي
التسبب، إن كان المعطوف جملة^(٧)، نحو قوله تعالى: ((فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ))^(٨).
٣- وثم: ((للترتيب والتراخي، نحو قوله تعالى: ((ثُمَّ أَمَّا نُهُ، فَأَقْبَرَهُ، ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ))^(٩)
٤- أو: ((تكون بعد الطلب للتخيير، نحو: ((تزوج زينب وأختها)) أو للإباحة. نحو: ((جلس
العلماء أو الزهاد))، والفرق بينهما امتناع الجمع بين المتعاطفين في التخيير، وجوازه
في الإباحة، وبعد الخبر للشك، نحو قوله تعالى: ((لَيْثَنًا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ))^(١٠). أو
للإبهام نحو قوله تعالى: ((وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين))^(١١)،
وللتقسيم، نحو ((الكلمة: اسم أو فعل أو حرف))^(١٢).
- ٥- أم: وتأتي على ضربين: متصلة، ومنقطعة، فالمتصلة هي: (المسبوقة إما بهمزة
التسوية، وهي الداخلة على جملة يصلح حلول المصدر محلها، نحو قوله تعالى:

(١) سورة النساء الآية (١٦٣).

(٢) من الآية (١٦٣) من سورة النساء.

(٣) من سورة الشورى الآية (٣).

(٤) من سورة العنكبوت الآية (١٥).

(٥) شرح شذور الذهب/٤١٦.

(٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٦٤/٣.

(٧) من سورة عبس الآية (٢١).

(٨) أوضح المسالك ٢٦٥/٣.

(٩) من سورة عبس الآية (٢٢).

(١٠) من الآية (١٩) من سورة الكهف.

(١١) أوضح المسالك ٢٧٥-٢٧٦/٣.

(١٢) الفاء: ولها ثلاثة مواضع: أن تكون حرف عطف في المفردات والجمل، ومعناها: الترتيب والتعقيب، وإن
تكون لازمة للسببية (رصيد المباني: ٣٧٦-٣٧٩).

((وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ))^(١)، ألا ترى إنه يصبح أن يقال: سواء عليهم الانذار وعدمه، أو بهمزة يطلب بها وبأمر التعيين نحو: (أزيد في الدار أم عمرو)، وسميت (أم) في النوعين متصلة؛ لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر. والمنقطعة غير ذلك، فهي بمعنى "بل" وقد تتضمن مع ذلك الهمزة، وقد لا تتضمنه، فالأول نحو قوله تعالى: (أَمْ أَتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ)^(٢)، أي: أتخذ، بهمزة مفتوحة مقطوعة للاستفهام الإنكاري، ولا يصح في التقدير، أن تكون مجردة من معنى الاستفهام المذكور إلا لزم الإثبات الاتحاد المذكور وهو محال، والثاني: كقوله تعالى: (هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَةُ وَالنُّورُ)^(٣)، أي: بل هل تستوي؛ وذلك لأن (أم) اقترنت بهل؛ فلا حاجة إلى تقديرها بالهمزة^(٤).

إما يقول ابن هشام الأنصاري: (أما عاطفة عند أكثرهم، أعنى (إما) الثانية في نحو قولك: (جاءني إنا زيد وإما عمرو)^(٥)).
ثم يقول: لا و(لإما) الثانية هذه خمسة معانٍ.
أحدهما: الشك نحو: (جاءني إما زيد وإما عمرو) إذا لم تعلم الجائي منهما.
الثاني: الإبهام نحو قوله تعالى: (وَءَاخِرُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ)^(٦).

الثالث: التخيير، نحو قوله تعالى: ((إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا))^(٧).

الرابع: الإباحة، نحو: ((تعلم إما فقها وإما نحواً))^(٨).

(١) من الآية (٦) من سورة البقرة، ومن الآية (١٠) من سورة يس.

(٢) من الآية (١٦) من سورة الزخرف.

(٣) من الآية (١٦) من سورة الرعد.

(٤) شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري، ص ٤١٨.

(٥) مغني اللبيب - تحقيق الفاخوري ١/١٠٨.

(٦) من سورة التوبة الآية (١٠٦).

(٧) سورة الكهف الآية (٨٦).

(٨) مغني اللبيب ١/١٠٩.

الخامس: التفصيل: نحو قوله تعالى: (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) ^(١).

٦- بل: حرف إضراب، فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب، إما الأبطال، نحو قوله تعالى: ((وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون)) ^(٢) أي: بل هم عباد، وإما الانتقال، نحو قوله تعالى: ((قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى)) ^(٣)، بل تؤثر الحياة الدنيا ^(٤)، وهي في ذلك حرفه ابتداء لا عاطفة.

وإن تلاها مفرد، فهي عاطفة، ثم إن تقدمها أمر أو إيجاب، نحو: (ضرب زيداً بل عمراً، وقام زيد بل عمرو)، فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه، بشيء، وإثبات الحكم لما بعدها، وإن تقدمها نفي أو نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته، وجعل ضده لما بعده، نحو: (ما قام زيد بل عمرو، ولا يقيم زيد بل عمرو) ^(٥)، ((ولا تزداد قبلها "لا" لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب)) ^(٦)، كقول الشاعر:

وجهك البدر، لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفه أو أفول ^(٧)

٧- لا: ((وتكون عاطفة بثلاثة شروط)):

- أحدها: أن يتقدمها إثبات، نحو: (جاء زيد لا عمر)، أو أمر، نحو: (أضرب زيداً لا عمراً)، أو نداء، نحو: (يا بن أخي لا ابن عمي).

- الثاني: أن لا تقترب بعاطف فإذا قيل: (جاءني زيد لا بل عمرو)، فالعاطف بل ولا رد لما قبلها، وليست عاطفة وإذا قلت: (ما جاءني زيد ولا عمرو)، فالعاطف الواو، و"لا" توكيد للنفي، وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم النفي.

- الثالث: أن يتعاند متعاطفاها، فلا يجوز: ((جاءني رجل لا زيد))؛ لأنه يصدق على زيد اسم الرجل، بخلاف: ((جاءني رجل لا امرأة)) ^(٨).

(١) من سورة الإنسان الآية (٣).

(٢) (بل)، ومعناه الإضراب عن الأول، وأما النداء أي وضع شيء على معنى بالقصد ثم يتبين أن الأول غير ذلك الشيء (رصف المبانى: ١٥٣)، قال ابن هشام: (والصواب أنها حرف استدراك وإضراب) مغني اللبيب: ٦٥٣/٣.

(٣) من سورة الأعلى الآيات (١٤-١٥).

(٤) من سورة الأعلى الآيات (١٤، ١٥، ١٦).

(٥) مغني اللبيب: ٩١/١.

(٦) المرجع السابق والموضع.

(٧) البيت من بحر المدينة بلا نسبة إلى شاعر - من شواهد المرجع السابق والموضع.

٨- لكن^(٢): ((تعطف بشروط))، أفراد معطوفها، وأن تسبق بنفي أو نهي، وأن لا تقترن بالواو، نحو: ((ما مررت برجل صالح، لكن طالح))، ونحو: ((لا يقيم زيد لكن عمرو))، وهي حرف ابتداء، إن تلتها جملة، نحو قول الشاعر:

إن ابن ورقاء لا تخشى بواده لكن وقائعه في الحرب تنتظر^(٣)

الشاهد في ورود (لكن) قبل الجملة (وقائعه تنتظر)، وهي هنا حرف ابتداء، وكذلك تكون حرف ابتداء، إذا جاءت بعد واو، نحو قوله تعالى: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)^(٤)، (أي ولكن كان رسول الله، وليس المنصوب معطوفاً بالواو؛ لأن متعاطفي الواو المفردين لا يختلفان بالسلب والإيجاب)^(٥)، ويقول الفراء: (فإن نصبت كلمة رسول، أردت: ولكن كان رسول الله، وإذا رفعت أخبرت، أي: هو رسول الله)^(٦).

٢٥٢- وعطف حتى ليس في الموضع جميعها، وهي على مهاييع^(٧).

في هذا البيت يقول: إن حتى لا تكون عاطفة دائماً، فقد تكون ابتدائية غير عاطفة إذا كان ما بعدها جملة، نحو: (جاء أصحابنا حتى خالد حاضر)، وتأتي جارة، نحو قوله تعالى: ((سَلَّمْهُنَّ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ))^(٨)، ولهذا قال الشيخ: وحتى في بعض المواضع، وهذا ما ذهب إليه ابن هشام الأنصاري: ((إما حتى فالعطف بها قليل، والكوفيون ينكرونه، وشروطه أربعة:

- أحدهما: كون المعطوف اسماً.

- الثاني: كونه ظاهراً فلا يجوز: (قام الناس حتى أنا).

(١) المرجع السابق ٤٠١/١.

(٢) (لكن): وهي للاستدراك، (رصف المباني: ص ١٦٢).

(٣) البيت من بحر البسيط - لزهير بن أبي سلمى ٥٣٠-٦٢٧م في شرح ديوانه/٣٠٦. لأبي العباس أحمد بن يحيى - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، من شواهد أوضح المسالك ٢٧٩/٣.

(٤) من الآية (٤٠) من سورة الأحزاب.

(٥) أوضح المسالك ٣/٣٤٣.

(٦) معاني القرآن ١/١٧١.

(٧) مهاييع: مفردا مهيع ونعني مواضع - لسان العرب ١٥/١٨٠.

(٨) من سورة القدر الآية (٥).

- الثالث: كونه بعضاً من العطف عليه، إما بالتحقيق، نحو: (أكلت السمكة حتى رأسها)، أو بالتأويل، كقول الشاعر:

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد، حتى نعله القاها^(١)
فيمن نصب (نعله)؛ فإن ما قبلها في تأويل ألقى ما ينقله، أو شبيهاً ، كقولك:
(أعجبتني الجارية حتى كلامها)، ويمتنع (حتى ولدها)؛ لأنه ليس بعض الجارية لا
بالتأويل، ولا بالتحقيق، ويمكن أن تكون (نعله)، (بالرفع على أنها مبتدأ، وحتى قبلها
حرف ابتداء والجملة التي بعدها في محل رفع خبر) ^(٢).

- والرابع: كونه غاية في زيادة حسيّة، نحو: (فلان يهب الأعداد الكبيرة حتى
الألوف)، أو معنوية (مات الناس حتى الأنبياء)، أو في نقص كذلك، نحو:
(غلبك الناس حتى الصبيان) ^(٣).

واليك بعض النماذج لـ(العطف) من سورتي المائدة والأنعام:
سورة المائدة:

١- قال تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ) الآية (٣).
(الدم ولحم الخنزير): اسمان معطوفان بواوي العطف على "الميتة" مرفوعان
مثلاً بالضمّة.

٢- قال تعالى: (وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ) الآية (٣).
(الواو): عاطفة، و(ما): اسم موصول مبني على السكون في محل رفع معطوف
على "الميتة".

٣- قال تعالى: (وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) الآية (٤١)
الجملة: معطوفة على "لهم في الدنيا خزي" في محل رفع.

٤- قال تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) الآية (٥٥)

(١) البيت من بحر الكامل - مجهول القائل - من شواهد أوضح المسالك ٢٦٩/٣.

(٢) أوضح المسالك ٣٢٦/٣.

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ابن هشام الأنصاري - تحقيق الفاخوري ٢٦٨-٢٧١.

(رسوله): معطوف بالواو على لفظ الجلالة مرفوع بالضمة. (والذين): اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع معطوف على لفظ الجلالة (الله).

٥- قال تعالى: (أَوْكَفِّرُهُ طَعَامُ مَسْكِينٍ) الآية (٩٥)

(طعام): عطف بيان (لكفارة): مرفوع بالضمة.

سورة الأنعام:

٦- قال تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ

كَفَرُوا) الآية (١)

(الذين): اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع معطوف (بثم) على قوله (الحمد).

٧- قال تعالى: (وَعَلَّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ) الآية (٩١)

(آبَاؤُكُمْ): معطوف على الضمير في (تعلمون) مرفوع بالضمة الظاهرة، و(الكاف): ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والميم: علامة جمع الذكور.

٨- قال تعالى: (هَذَا لِلَّهِ بِرْغَمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا) الآية (١٣٦)

و(هذا لشركائنا): معطوف بالواو على "هذا لله". وهو مبني على السكون في محل رفع.

٩- قال تعالى: (حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا) الآية (١٤٦).

(أو الحوايا): معطوفة بأو على (ظهورهما) مرفوعة مثلها وعلامة رفعها الضمة المقدرة على الألف للتعذر.

١٠- قال تعالى: (فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ) الآية (١٥٧).

و(هدى ورحمة): اسمان معطوفان بواوي العطف على (بَيِّنَةٌ) مرفوعا مثلها بالضمة وقد قدرت الضمة على آخره (هدى) منع من ظهورها التعذر.

المبحث الثالث: التوكيد

المطلب الأول: تعريف التوكيد وأقسامه:

٢٥٩- توكيدهم فيتبع المؤكداً في رفعه ونصبه، خفض بدا^(١)

٢٦٠- تعريفه تنكيره، وإنه يكون باللفظ الذي تؤمّه^(٢)

في هذين البيتين يتحدث عن النوع الثالث من التوابع، وهو التوكيد، فيقول: توكيدهم، ويعني به التوكيد عند النحويين، يتبع المؤكد في إعرابه، الذي أشار إليه بقوله في رفعه، ونصبه، وخفضه، وكذلك يتبعه في تعريفه وتنكيره فهو في حديثه هذا لم يذكر أن التوكيد له قسمان.

والتوكيد: هو تابع يزيل عن متبوعه ما لا يراد من احتمالات معينة^(٣).

قال ابن مالك:

بالنفس أو بالعين الاسم أكداً مع ضمير طابق المؤكداً

وأجمعهما بأفعل إن تبعاً ما ليس واحداً نكن متبعاً

التوكيد قسمان: أحدهما التوكيد اللفظي، والثاني التوكيد المعنوي.

المطلب الثاني: التوكيد اللفظي:

قال ابن مالك^(٤):

وما من التوكيد لفظي يجيء مكرراً كقولك: "أدرجي أدرجي"

التوكيد اللفظي: هو تكرار اللفظ الأول (بعينه)، اعتناء به، نحو: "أدرجي أدرجي" أو بمرادفه، نحو: "نهضت أنت".

ولا تعد لفظ ضمير متصل إلا مع اللفظ الذي به وُصل

أي: إذا أُريد تكرير لفظ الضمير المتصل للتوكيد؛ لم يجز ذلك إلا بشرط اتصال

المؤكد بما اتصل بالمؤكد، نحو: "مررت بك بك"، ولا تقول: "مررت بكك".

ومضمّر الرفع الذي قد انفصل أكد به كل ضمير اتصل

(١) حذف واو العطف من قوله: (خفض) للضرورة.

(٢) تؤمّه: من أم بمعنى قصد، لسان العرب ٢١٣/١.

(٣) معجم قواعد اللغة العربية: ص ٢٢١.

(٤) شرح ابن عقيل: ٢١٤-٢١٧.

أي: يجوز أن يؤكد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل مرفوعاً كان، نحو: "قمت أنت" أو منصوباً نحو: "أكرمتي أنا" أو مجروراً نحو: "مررت به هو" (١).

وقد ورد التوكيد اللفظي في الآيات التالية:

١- قال تعالى: (سَمِعْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ) (٢).

أكد الضمير المتصل بضمير الرفع المنفصل (أنتم).

٢- قال تعالى: (ادْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) (٣).

وأكد الضمير المستتر في قوله: (ادعوا بضمير الرفع المنفصل "أنا").

٣- قال تعالى: (إِنِّي أَنَا أَخُوكَ) (٤).

أكد الضمير المتصل الواقع في محل نصب اسم إن بالضمير المنفصل أنا.

٤- قال تعالى: (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ) (٥).

أكد الضمير المنفصل الواقع في محل رفع مبتدأ بالضمير المنفصل (هم).

وكذلك يكون التوكيد اللفظي باللفظ المعاد أو المؤكد اسماً، نحو: (جاء عمرُ عمرُ) أم فعلاً، نحو: (حضر حضر محمد)، أم حرفاً نحو: (لا لا أجالس السفهاء)، أم مرادفاً، نحو: (أتى جاء علي)، وفائدته تمكين المؤكد في نفس السامع وإزالة ما فيها من الشك في حقيقته.

المطلب الثالث: التوكيد المعنوي:

(١) التوكيد اللفظي يكون في الاسم والضمير والفعل والحرف والجملة، ويؤكد بالضمير المرفوع المنفصل كل ضمير متصل، أو مستتر مرفوعاً كان أم منصوباً أم مجروراً، نحو: ذهب هو - شمعتك أنت - مررت به هو (معجم قواعد اللغة العربية: ص ٢٢١).

(٢) من الآية (٤٠) من سورة يوسف.

(٣) من الآية (١٠٨) من سورة يوسف.

(٤) من الآية (٦٩) من سورة يوسف.

(٥) من الآية (٣٧) من سورة يوسف. والآية (وهم بالآخرة هم كافرون) تكرير لقوله: (لا يؤمنون بالله واليوم الآخر) والتكرير لتوكيد كفرهم بالجزاء تشبيهاً على ما هم عليه من الظلم والكبائر التي لا يرتكبها إلا من هو كافر بدار الجزاء (الكشاف: ٣/٣٢٠).

والتوكيد المعنوي: وهو الذي خصه الشيخ بالذكر في بيئته السابقين، دون التوكيد اللفظي، وبما كان لأهميته، ويقول ابن مالك في شرح التسهيل: "التوكيد المعنوي هو المعتد به في التوابع وهو على ضربين:

- أحدهما: الذي قصد به رفع توهم السامع أن المتكلم حذف مضافاً وأقام المضاف إليه مقامه، وهو المراد بهذين البيتين السابقين، وله لفظان: النفس، والعين، وذلك نحو: "قتل العدو زيد نفسه"، فبذكر النفس علم السامع أن زيد باشر القتل وحده، ولولا ذلك لأمكن اعتقاد كونه أمراً لا مباشراً، والمؤكد هنا، النفس، أو العين، بإفراد مع إفراد، نحو: (جاء زيد نفسه، وجاءت هند نفسها)، ونجمع مع المثني والجمع، نحو: (جاء الزيدان أنفسهما أو أعينهما، والزيدون أنفسهم أو أعينهم)، و(جاءت الهندتان أنفسهما أو أعينهما، والهندات أنفسهن أو أعينهن) ولا يجمعان إلا جمع قلة فلا يقال: (جاء الزيدون نفوسهم ولا عيونهم)، ولا بد من إضافتهما لفظاً إلى ضمير يوافق المؤكد، في إفراده وتذكيره وغير ذلك^(١).

وأن أكد بهما ضمير رفع متصل، فالجيد أن يؤكد بهما بعد التوكيد بالضمير المنفصل، نحو: (قاموا هم أنفسهم أو أعينهم ويجوز جر النفس والعين بباء زائدة نحو: (جاء زيد بنفسه) و(رأيت عمراً بعينه)^(٢).

- والثاني: (أن يقصد به رفع توهم السامع أن المتكلم وضع العام موضع الخاص، نحو قولك: "جاء بنو فلان كلهم، لم يرد أن يخص بالمجيء بعضاً دون البعض، ولولا ذلك لأمكن اعتقاد غير ذلك"^(٣).

وابن مالك يعني بذلك: (الفاظ الإحاطة والشمول وهي: كل، وعامة، وجميع، فيقول ولا يؤكد بهذه الألفاظ إلا معرفة متبعضه بالنسبة إلى عمل العامل، ويعتبر ذلك بجعل بعضها في موضعه، فإن صح صح التوكيد، وإن امتنع امتنع، فقولك: (جاء القوم كلهم)، صحيح لصحة قولك: (جاء بعض القوم)، وقولك: (جاء زيد كله) ممتنع، لا متناع قولك: (جاء بعض زيد)، فلو كان العامل صالحاً للإسناد إلى بعض

(١) المرجع السابق ٢٨٩/٣.

(٢) المرجع السابق والموضع.

(٣) المرجع السابق والموضع.

زيد كنظف، ونجس، لم يمتنع التوكيد؛ لأنه يصح أن يقال: (نظف زيد كله)، كما يصح أن يقال: (نظف بعضه)، ثم يقول: وذكرت مع كل جميعاً وعامة. وأغفل ذلك أكثر المصنفين سهواً أو جهلاً فيقال: (جاء القوم جميعهم أو عامتهم)، كما يقال: (جاءوا كلهم، والمعنى واحد) ^(١). وذكر الشيخ أن التوكيد يتبع المؤكد في التعريف والتكثير، ونقول: أن يتبعه في التعريف، لا خلاف في ذلك بين النحاة، أما أن يتبعه في التكثير، فهذا موضع خلاف بين البصريين والكوفيين، فقد ذهب الكوفيون إلى ((أن توكيد النكرة بغير لفظها جائز، إذا كانت مؤقتة، نحو قولك: "قعدت يوماً كله"، وقمت ليلة كلها)، وذهب البصريون إلى أن توكيد النكرة بغير لفظها غير جائز على الإطلاق، وأجمعوا على جواز تأكيدها بلفظها، نحو: (جاءني رجل رجل)، و(رأيت رجلاً رجلاً)، و(مررت برجل رجل)، أما الكوفيون فقالوا: الدليل على أن تأكيدها بغير لفظها جائز ما نقلوه من العرب، نحو قول الشاعر:

لكنه شاقه أن قيل ذا رجب يا ليت عدة حول كله رجب ^(٢)

فأكد (حول) وهو نكرة بقوله (كله)، فدل على جوازه ^(٣). ورد البصريون حجة الكوفيين من وجهين:

- أحدهما: أن النكرة شائعة ليس لها عين ثابتة كالمعرفة؛ فينبغي أن لا يفترق إلى تأكيد، لأن تأكيد ما لا يعرف لا فائدة فيه.

- الوجه الثاني: أن النكرة تدل على العموم والتوكيد يدل على التخصيص، وكل واحد منهما ضد صاحبه؛ فلا يصح أن يكون مؤكداً له.

وردوا استشهاد الكوفيين بأن كلمة (حول) في الرواية الصحيحة للبيت معرفة بالإضافة إلى ياء المتكلم وعليه يسقط استشهاد الكوفيين به فرواية البيت الصحيحة:

- "يا ليت عدة حولي كله رجب" ^(٤).

وقال ابن مالك:

(١) المرجع السابق، ص ٢٩١.

(٢) البيت من بحر البسيط - لعبد الله بن مسلم الهذلي - ديوان الهذليين/٩١، ومن شواهد الانصاف في مسائل الخلاف ٤٥١/٢.

(٣) المرجع السابق والموضع.

(٤) المرجع السابق ٤٥٦.

وبعد كل أكدوا بأجمعاء جمعاء، أجمعين، ثم جمعا
 ودون كل قد يجيء: أجمع جمعاء، أجمعون، ثم جمع
 أي: وجاء بعد "كل" بأجمع وما بعدها لتقوية قصد الشمول؛ فيؤتي بـ"أجمع" بعد "كله"
 وبـ"جمعاء" بعد "كلها"، وبـ"أجمعين" بعد "كلهم" وبـ"جمع" بعد "كلهن".
 وقد ورد من استعمال العرب "أجمع" في التوكيد غير مسبقة بـ"كله"، نحو: "جاء
 الجيش أجمع"، واستعمال جمعاء غير مسبقة بـ"كلها"، نحو: "جاءت القبيلة
 جمعاء"، واستعمال "أجمعين" غير مسبقة بـ"كلهم" نحو: "جاء القوم أجمعون"،
 واستعمال "جمع" غير مسبقة بـ"كلهن"، نحو: "جاء النساء جمع" (١).
 ومن ألفاظ التوكيد التي لم يذكرها الشيخ، كلا، وكلتا (فكلا يؤكد بها المثنى المذكر
 نحو: "جاء الزيدان كلاهما"، و"وكلتا" يؤكد بها المثنى المؤنث، نحو: "جاءت
 الهندتان كلتاها"، ولا بد من إضافتهما إلى ضمير يطابق المؤكد (٢).
 يقول ابن مالك:

بالألف أرفع المثنى وكلا إذا بمضمر مضافاً وصلاً (٣)
 ويشير سيبويه: إلى كراهية توكيد النكرة توكيداً معنوياً في قوله: (وكرهوا نحو: "مررت
 برجل نفسه") (٤). ويرى ابن هشام الأنصاري أنه: إذا لم يفد توكيد النكرة لم يجز
 باتفاق، وإن أفاد جاز عند الكوفيين، وهو الصحيح وتحصل الفائدة بأن يكون المؤكد
 محدوداً والتوكيد من ألفاظ الإحاطة والشمول، نحو: (اعتكفت أسبوعاً كله) (٥).
 وعلى ذلك يكون ما ذهب إليه الشيخ من توكيد النكرة صحيحاً، ولكن التوكيد لا يتبع
 المؤكد في تكثيره؛ لأنه يكون معرفة، وهذا مما رد به البصريون حجة الكوفيين في
 توكيد النكرة إذا كانت مؤقتة، فقالوا: "إن كانت النكرة مؤقتة، ألا أنه يخرجها من
 كونها شائعة، وتأکید الشائع المذكورة بالمعرفة لا يجوز" (٦).

(١) شرح ابن عقيل: ٢٠٨/٢.

(٢) شرح ابن عقيل: ٣٦٠/٢.

(٣) ألفية ابن مالك/ ١١.

(٤) الكتاب ٣٨٦/٢.

(٥) أوضح المسالك ٣٣٢/٣.

(٦) الأنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ٤٥٦/٢.

٢٦١- النفس، والعين وكل، أجمع توابع أجمع، وهي أكتع

٢٦٢- وابتع ومثلهن أبصع فخذ مثلاً للمعاني يجمع

٢٦٣- تقول: يا ذا (قام زيد نفسه) كذا (رأيت القوم كلهم) سهوا

٢٦٤- مررت بالقوم أجمعين مثلاً ذكرت أولاً فدع عنك الهما^(١)

في هذا الأبيات يذكر الشيخ بعض ألفاظ التوكيد المعنوي، وهي العين، والنفس؛ وكل، وشرط التوكيد بها أن تضاف إلى ضمير يطابق المؤكد، والأمثلة التي أوردها الشيخ توضح ذلك وهي، (قام زيد نفسه)، و(رأيت القوم كلهم)، و(مررت بالقوم أجمعين)، وقد أوردنا أمثلة مشابهة لها في كلامنا عن التوكيد المعنوي. ولفظة التوكيد (أجمع) التي ذكرها الشيخ، لا يؤكد بها في الغالب إلا بعد (كل)، ومن ذلك قوله تعالى: " فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ "^(٢)،

وقد يؤكد، وأن لم تتقدمها كل، نحو قوله تعالى: (لَأُعَوِّنَهُمُ أَجْمَعِينَ)^(٣)، وفي ذلك، يقول ابن مالك: "ويتبع كله أجمع، وكلها جمعاء، وكلهم أجمعون، وكلهن جُمع، وقد يغنين عن كل، وقد يتبعن بما يوازنهن من كتع، وبصع، وبتع بهذا الترتيب، وقد يغني ما صيغ فيه كتع، عما صيغ من جمع"^(٤). وهذا ما ذكره الشيخ بقوله، أجمع وتوابع أجمع وهي: أكتع، وابتع، وأبصع، نحو: تهدم المنزل أجمع، أكتع، وجاء القوم أجمعون أكتعون، وهكذا مع أبصع، وابتع.

واليك بعض النماذج لـ(التوكيد) من سورتي المائدة والأنعام:
سورة المائدة:

١- قال تعالى: (...فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ) الآية (٢٤)

(١) في هذا البيت جعل الهمزة التي في أجمعين همزة وصل للضرورة الشعرية.

(٢) من سورة ص الآية (٧٣)، والآية (٣٠) من سورة الحجر.

(٣) من الآية (٨٢) من سورة ص.

(٤) شرح التسهيل ٣/٣٦٠.

(أنت): ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد للفاعل المستتر في "أذهب".

٢- قال تعالى: (...سَمَّعُونَكَ لِلكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ) الآية (٤٣)
الجملة مكررة للتأكيد (لفظي).

٣- قال تعالى: (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَحْدٌ) (٧٣)
(واحد): توكيد "إله" مرفوع مثله بالضممة.

٤- قال تعالى: "...ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسِنُوا) الآية (٩٣)
الجملة: (ثم اتقوا): كررت للتأكيد (لفظي).
سورة الأنعام:

٥- قال تعالى: (قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَحْدٌ) الآية (١٩)
(واحد): توكيد "إله" مرفوع بالضممة.

٦- قال تعالى: (مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ) الآية (٥٢).
(من): حرف جر زائد للتوكيد.

٧- قال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ) الآية (٩٠)
(أولئك الذين): تكرر "أولئك الذين" للتوكيد اللفظي الواردة في الآية (٨٩)

٨- قال تعالى: (وَعَلَّمْتُمْ مَالَكُمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ) الآية (٩١)
(أنتم): ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع توكيد لفظي للمؤكد
الضمير المتصل في (تعلموا).

المبحث الرابع: البديل

المطلب الأول: تعريفه:

منه سواء اسماً وفِعْلاً جلي

٢٦٥- البديل فتابع للمبديل

٢٦٦- في سائر الأعراب من رفع ومن نصب وخفض ثم جزم يا فطن
 في هذين البيتين يذكر الشيخ النوع الأخير من التوابع، وهو البذل، ويقول إنه تابع
 للمبدل منه، ويكون في الأسماء والأفعال، ويتبع البذل المبدل منه في جميع حالات
 الإعراب، فإن كان المبدل منه مرفوعاً، كان البذل مرفوعاً، نحو: (قدم محمد أخوك)،
 وإن كان المبدل منه منصوباً كان البذل منصوباً، نحو: رأيت علياً أباك، وأن كان
 المبدل منه مجروراً كان البذل مجروراً نحو: (التقيت بصالح عمك)، وإن كان المبدل
 منه مجزوماً كان البذل مجزوماً نحو: (من يصلّ لله يسجد له يفذ برضاه).
 وهو تفسير اسم باسم. قال الأخفش: "يسمونه التبيين"، وقال ابن كيسان:
 "التكرير" (١).

قال ابن مالك:

التابع المقصود بالحكم بلا واسطة - هو المسمى بدلاً
 البذل: هو "التابع، المقصود بالنسبة، بلا واسطة".

ف"التابع جنس، و"المقصود بالنسبة": فصل، أخرج: النعت، والتوكيد، وعطف البيان؛
 لأن كل واحد منهما مكمل للمقصود بالنسبة، لا مقصود بها، و"بلا واسطة": أخرج
 المعطوف ببلا، نحو: "جاء زيدٌ بل عمرو" فإن "عمراً" هو المقصود بالنسبة، ولكن
 بلا واسطة، وهي بلا: وأخرج المعطوف بالواو ونحوها؛ فإن كان واحد منهما مقصود
 بالنسبة ولكن بواسطة (٢).

كما نجد أن الشيخ تحدث عن أحكام البذل في البيتين السابقين، ولم يتحدث عن
 حده، فالبدل: هو "التابع، المقصود بالحكم، بلا واسطة" (٣)، فدخل في التابع كل
 التوابع، وخرج بالفصل الأول، بالمقصود النعت والبيان والتوكيد؛ فإنها مكملة للحكم.
 وأما عطف النسق المقصود بالحكم، نحو: (جاء زيدٌ بل عمرو) فخرج بأنه مقصود
 بالحكم بواسطة والبدل مقصود بالحكم بلا واسطة، وسلم بذلك الحد للبدل (٤).

المطلب الثاني: أقسام البذل:

(١) الهمع: ١١٢/٥-٢٢٢.

(٢) شرح ابن عقيل: ٢٤٧/١.

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ٢٨٨/١٣.

(٤) من المرجع السابق ٢٨٩/٣ بتصرف.

- ٢٦٧- وهو على أربعة أقسام وهاك عدها على التمام
- ٢٦٨- فبدل الشيء من الشيء كذا وبدل البعض من الكل خذا
- ٢٦٩- والاشتغال ثالث والغلط لها فراجع كما ضبطوا
- ٢٧٠- فالأول بمثل جاء زيد أخوك مثلوا عليه اعتمدوا
- ٢٧١- الثاني أكلت الرغيف ثلثه الثالث نفعتني زيد إرثه^(١)
- ٢٧٢- يعني بذا العلم الذي له ورث من عالم كان للعلم يبيت
- ٢٧٣- والغلط رأيت زيدا مثلاً الفرس، كما حكى من مثلاً^(٢)
- ٢٧٤- أردت أن تقول عند النطق الفرس، أبدلت زيدا حق
- ٢٧٥- بقولك الواقع منك غلطاً ثم مثال الاسم من غير خطأ

في هذه الأبيات، يقول الشيخ: أقسام البدل أربعة:

- أولها: بدل الشيء من الشيء، هو بدل الشيء مما هو "طبق معناه"^(٣)، ويسمى البدل المطابق، وكذلك بدل كل من كل، وهو البدل المطابق للمبدل منه المساوي في المعنى، وقد مثل له الشيخ بـ((جاء زيد أخوك))، ومنه قوله تعالى: ((أَهْدِنَا آلَ صَرْطَ الْمُسْتَقِيمِ صَرْطَ الَّذِينَ... الخ))^(٤)، فالصراط المستقيم وصراط المنعم عليهم متطابقان معنى؛ لأنهما كليهما يدلان على معنى واحد ويقول ابن السراج عن هذا البدل: "إنه يجوز إبدال النكرة من المعرفة، والمعرفة من النكرة، وإبدال الظاهر من المضمّر، فأما إبدال المعرفة من النكرة، فنحو قوله تعالى: ((وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صَرْطِ مُسْتَقِيمٍ صَرْطِ اللَّهِ))^(٥)، ومنه: ((مررت برجل عبد الله))، فقد أبدل المعرفة (عبد الله) من النكرة رجل وكان الواجب أن يقول: "مررت برجل صالح عبد الله؛ لأنه يجب في إبدال المعرفة من النكرة أو العكس أن تكون النكرة مسوغة، كما يتضح من الآيتين، ومن مثال ابن السراج الثاني، وقد سوغت في جميع الأمثلة بالوصف، وإما إبدال

(١) الشطر الأول من هذا البيت ليس مستقيماً عروضياً، أما الثاني فد سكن فيه العين من الفعل نفعتني للضرورة الشعرية.

(٢) المثال الذي ذكره الشيخ (رأيت زيدا الفرس) ذكره ابن أجروم في مقدمته الأجرومية/١٧.

(٣) المرجع السابق ٢٨٩/٣.

(٤) الآية (٦) وجزء من الآية (٧) من سورة الفاتحة.

(٥) سورة الشورى الآيتان (٥٢-٥٣).

النكرة من المعرفة، نحو قولك: ((مررت بزيد رجل صالح))، ومنه قوله تعالى: ((كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْهَ لَنْفَعُنَا إِنَّا لِلنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٌ كَذِبَةٌ خَاطِئَةٌ))^(١)، حيث إبدال (ناصية كاذبة) النكرة المفيدة بالوصف من المعرفة (الناصية).

وأما إبدال والظاهر من المضمير، فنحو قولك: (مررت به زيد)، و(مررت بهما أخويك)، ورأيت الذي قام خالد، فقد أبدل (زيد) من ضمير الغائب (الهاء) في به، وكذلك أبدل (أخويك) من ضمير الغائب (الهاء) في (بهما)، (وخالد) من الضمير المستتر في الفعل (قام)^(٢).

- والثاني: بدل بعض من كل، (وهو بدل الجزء من كله، قليلاً كان ذلك الجزء أو مساوياً أو أكثر)^(٣)، ومثله له الشيخ بـ(أكلت الرغبة ثلثه)، ومنه قوله تعالى: ((يَأْتِيهَا الْمَرْمَلُ قُرْأَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نَّصْفُهُ))^(٤)، حيث أبدل (نصفه) من (الليل) بدل بعض من كل، ومنه قولك: (رأيت قومك أكثرهم).

وفي هذا البديل لا بد من ضمير يعود إلى المبدل منه، كما يتضح من الأمثلة، فالضمير الذي في البديل نصفه، يعود إلى المبدل منه (الرغبة)، ومن ذلك قوله تعالى: ((ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ))^(٥)، حيث أبدل الضمير (هم) من كلمة (منهم)، من الضمير (واو الجماعة) في عموا، وقد يكون هذا الضمير مقدراً، نحو قوله تعالى: ((وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا))^(٦) أي من استطاع منهم.

- الثالث: بدل الاشتمال: "وهو بدل شيء من شيء يشتمل عاملة على معناه اشتمالاً بطريق الإجمال"^(٧)، ومثل له الشيخ لـ(نفعني زيد إرثه)، وهو كبديل بعض من كل في جواب أن يتصل به ضمير يعود على المبدل منه، كما يتضح من

(١) سورة العلق الآيتان (١٥-١٦).

(٢) الأصول في النحو ٤٦/٢-٤٧.

(٣) المرجع السابق/٤٧.

(٤) سورة المزمل الآيتان (٢-٣).

(٥) سورة المائدة الآية (٧١).

(٦) سورة آل عمران الآية (٩٧).

(٧) أوضح المسالك ٣٥٧/٣-٣٥٨.

مثال الشيخ، ونحو قوله تعالى: ((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ))^(١)، وقد يكون الضمير مقدراً، نحو قوله تعالى: ((قَالَ قُلْ أَصْحَبُ الْأُحْدُدِ النَّارِ ذَاتِ الْوُؤُدِ))^(٢)، أي النار فيه.

- الرابع: بدل الغلط: هو البديل المبين للمبدل منه، وهو المراد بقوله: ((أو كمعطوف ببل))^(٣)، ويقول ابن السراج عنه: ((وهو البديل الذي لا يقع في قرآن ولا شعر))^(٤)، ومثل له الشيخ بقوله: ((رأيت زيدا الفرس))، ويوضحه بقوله: أردت أن تقول الفرس، فأبدلت ذلك بزید، عن طريق الغلط أو الخطأ.

ويقسم ابن هشام الأنصاري بدل الغلط ثلاثة أقسام هي:

- الأول: إن لم يكن مقصوداً البتة، ولكن سبق إليه اللسان، فهو بدل الغلط، أي: بدل عن اللفظ الذي هو غلط، لا أن البديل نفسه هو الغلط كما قد يتوهم.

- الثاني: إن كان مقصوداً، فإن تبين بعد ذكره فساد قصده، فبدل نسيان، أي: بدل شيء ذكر نسياناً.

وقد ظهر أن الغلط متعلق باللسان، والنسيان متعلق بالجنان^(٥)، وكثير من النحويين لم يفرقوا بينهما، قسموا النوعين بدل غلط.

- الثالث: بدل الإضراب وذلك إذا كان قصد كل واحد من المبدل منه والبديل صحيحاً؛ ولكن أضرب عن المبدل منه إلى البديل، وجعل المبدل منه في حكم المتروك^(٦).

وعلى ذلك فالمثال الذي أتى به الشيخ: ((رأيت زيدا الفرس)) يحتل الأقسام الثلاثة؛ باختلاف القصد.

المطلب الثالث: البديل في الأفعال:

٢٧٦- أما مثال الفعل في الأربعة فواضح لذا أهيل الفطنة

(١) سورة البقرة الآية (٢١٧).

(٢) سورة البروج الآيتان (٤-٥).

(٣) شرح ابن عقيل ٢٤٩/١.

(٤) الأصول في النحو ٤٨/٢.

(٥) بفتح الجيم تعني القلب لسان العرب ٧٠٢/١.

(٦) أوضح المسالك لابن هشام الأنصاري ٢٩١/٢.

- ٢٧٧- فبدل الشيء من الشيء له في الفعل أومى ربنا سبحانه
- ٢٧٨- في قوله وهو من يفعل بجد في يلق في بضاعف النص اعتمد
- ٢٧٩- وبدل البعض من الكل إن تصل لتسجدن لله يعطك الأمل
- ٢٨٠- والاشتغال قد أتى في الشعر هذا له اقر أن يحسن فكر
- ٢٨١- إن على الله أن تبايعا تؤخذ كرها، أو تجيء طائعا
- ٢٨٢- فالأخذ والمجيء من صفات البيعة في الماضي ثم الآتي^(١)
- ٢٨٣- والغلط إن تأتتا تسألنا يا زيد لغطك عطاءً بينا
- ٢٨٤- هذا جميعاً قد عزاه خالد للشاطيء وهو الإمام الماجد^(٢)
- في هذه الأبيات يذكر الشيخ أمثلة البديل في الفعل، ويقول إنه واضح للذين حباهم الله بالذكاء، والقدرة على الإدراك. فبدل الشيء من الشيء أو البديل المطابق، نجد مثاله في قوله تعالى: ((ومن يفعل ذلك يلق آثاماً يضاعف له العذاب))^(٣)؛ لأن لقي الأثام، هو تضعيف العذاب، ومنه قول الشاعر:
- متى تأتتا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جذلا وناراً تأجحا^(٤)
- الشاهد فيه بدل إبدال تلمم من تأتتا، وهو بدل مطابق؛ لأن الإمام إتيان.
- ولهذا جاء الفعل (تلمم) مجزوماً؛ لأنه بدل من الفعل (تأتتا).
- وبدل بعض من كل، يذكر له هذا المثال: (إن تصل تسجدن لله يعطك الأمل)، فقد أبدل الفعل (تسجدن)، وهو مبني - على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة - في محل جزم من فعل الشرط المجزوم (تصل)؛ لأن السجود جزء من الصلاة.
- وأما بدل الاشتغال، يقول الشيخ: إن مثاله قد أتى في الشعر في هذا البيت:
- إن على الله أن تبايعا تؤخذ كرها أو تجيء طائعا^(٥)

(١) لكي يستقيم هذا البيت عروضاً يجب أن يدور، تنتهي النقيطة الثالثة من الشطر الأول عند لام كلمة (البيعة).

(٢) لعلّه يقصد بخالد الإمام خالد الأزهرى أحد شراح الأجرومية، ويعني بالشاطيء أبا محمد الرعيني لضرير صاحب الشاطبية، وقد سبق تعريفهما عند الحديث عن مؤلفات ابن أجيروم.

(٣) من الآية (٦٨) ومن الآية (٦٩) من سورة الفرقان.

(٤) البيت من بحر الكامل - وهو بلا نسية في المقتضب ٦٣/٢.

(٥) البيت من بحر الرجز - وهو من الأبيات الخمسين التي لا يعرف قائلها من شواهد الكتاب ١٥٦/١.

فقد أبدل الشاعر الفعلين (تؤخذ أو تجيء) المنصوبين من الفعل (تتابع). المنصوب بأن، ويوضح الشيخ ذلك بقوله: إن الأخذ والمجيء من صفات البيعة، أي: مما تشتمل عليه البيعة، وفي هذا يقول البغدادي: ((والبدل في الحقيقة إنما هو مجموع المعطوف عليه والمعطوف، (تؤخذ أو تجيء)، وظاهر كلام سيبويه أنه بدل اشتمال))^(١).

وأما بدل الغلط: فمثاله: (إن تأتتا تسألنا يا زيد نعطك عطاء بينا)، وهو المثال الذي أورده المبرد في كتابه المقتضب، يقول: ((ولو قلت: من يأتتا يسألنا نعطه على البدل، لم يجز، إلا أن يكون بدل الغلط، كأنك أردت: من يسألنا نعطه، فقلت: من يأتتا غلطاً أو ناسياً، ثم ذكرت فاستدركت فوضعت هذا الفعل في موضع ذلك))^(٢).

لم يذكر الشيخ عطف البيان، وهو أحد التوابع التي ذكرها كثير من النحويين، يقول ابن السراج: ((اعلم أن عطف البيان كالنعت والتأكيد في إعرابهما وتقديرهما وهو مبين لما تجر به عليه كما يبينان، وإنما سمى عطف البيان ولم يقل أنه نعت؛ لأنه اسم غير مشتق من فعل، ولا هو تحليه^(٣)، ولا ضرب من ضروب الصفات))^(٤).

وسموه عطف البيان؛ لأنه للبيان جيء به، وهو مفرق بين الاسم الذي جري عليه، أي يقع عليهن ويبينه، وبين ماله اسمه، نحو: (رأيت زيدا أيا عمرو، ولقيت أخاك بكرة)^(٥).

ويقول: ((والفرق بين عطف البيان والبدل، أن عطف البيان تقديره النعت التابع للاسم الأول، والبدل تقديره أن يوضع موضع الأول، وتقول في النداء إذا أردت عطف البيان: (يا أخانا زيد)، فتنصب وتتنون؛ لأنه غير منادي، فإن أردت البدل

(١) وفي خرابة الدب ٣٧٣/٢ - وقد جاء في حاشية الكتاب لعبد السلام محمد هارون: أن أصل (على ال ٩

أي: عكى والله فلما حذف واو القسم نصب على نزع الخافض.

(٢) خزانة الأدب للبغدادي ٣٧٣/٢.

(٣) المقتضب للمبرد ٦٤/٢.

(٤) تعني الوصف للسان العرب ٩٨٥/٢.

(٥) المقتضب للمبرد ٦٤/٢.

قلت: (يا أخانا زيد)^(١)، وذلك لأننا إذا وضعنا (زيد) موضع (أخانا)، كان إعرابه علماً منادي مبنياً على الضم في محل نصب.

ولعل الشيخ لم يذكره لقربه من البدل في حالات كثيرة، فالمثالان اللذان ذكرهما (ابن السراج) يصلحاً أن يكونا مثالين للبدل، (رأيت زيداً أبا عمرو، ولقيت أخاك بكراً)، يقول ابن هشام الأنصاري: ((ويصح في عطف البيان أن يعرب بدل كل، إلا إذا امتنع الاستغناء عنه، نحو: (هند قام زيداً أخوها) أو إحلاله محل الأول، (يا زيد الحارث)^(٢)؛ لأننا إذا حذفنا كلمة (أخوها) من المثال الأول اختلَّ المعنى والتركيب، وإن أحللنا (الحارث) موضع زيد، لم: يجر ذلك؛ ((لأن (يا) و(ال) لا: يجتمعان، فكلاهما يفيدان التعريف، وتعريفان في كلمة لا يجتمعان إلا في لفظ الجلالة))^(٣)، لأسباب ثلاثة:

- أولها: أن الألف واللام عوض عن همزة "إله" فتزلت منزلة حرف من نفس الكلمة، والذي يدل على أنها بمنزلة حرف من نفس الكلمة، أنه يجوز أن يقال في النداء: (يا الله) بقطع الهمزة كما قال الراجز:

مبارك هو ومن سماه على اسمك اللهم يا الله^(٤)
على اسمك اللهم يا الله^(٥).

- الثاني: كثرة استعماله في الدعاء.

- الثالث: أن هذا الاسم علم غير مشتق، فهو ينزل منزلة الأسماء الأعلام فيدخل عليه حرف النداء^(٦).

والظن الراجح في عدم ذكر الشيخ له، يرجع إلى أن (ابن جرّوم) لم يذكره في مقدمته، لأنه كوفي المذهب والكوفيون لم يتحدثوا عنه. قال السيوطي في باب عطف البيان: ((هذا الباب، يترجم له البصريون، ولم يترجم له الكوفيون))^(١).

(١) الأصول في النحو لابن السراج ٤٥/٢.

(٢) المرجع السابق والموضع.

(٣) أوضح المسالك لابن هشام الأنصاري ٢٥٩/٣.

(٤) الأنصاف في مسائل الخلاف ٣٣٧/١.

(٥) التبيان من مشطور الرجز لا يعرف قائلهما - من شواهد الإنصاف في مسائل الخلاف ٣٣٩/١.

(٦) المرجع السابق ٣٣٩/١.

واليك بعض النماذج لـ (البدل) من سورتي المائدة والأنعام:
سورة المائدة:

- ١- قال تعالى: (يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا) الآية (١)
(الذين): اسم موصول مبني على الفتح بدل من "أي" مرفوع محلاً.
- ٢- قال تعالى: (أَن صَدُّوكُم) الآية (٢)
(وَأَن): المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل رفع بدل من (شأن).
- ٣- قال تعالى: (مَا الْمَسِيحُ أَبْنُ مَرْيَمَ) الآية (٧٥)
(إِن): بدل من (المسيح): بدل كل من كل مرفوع مثله بالضم.
- ٤- قال تعالى: (...وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْفِقَامٍ) الآية (٩٥)
(ذو): بدل منها (العزیز) مرفوعة بالواو؛ لأنها من الأسماء الخمسة.
- ٥- قال تعالى: (إِذْ قَالَ اللَّهُ) الآية (١١٠)
وجملة (قال الله): بدل من جملة (يوم يجمع الله).

سورة الأنعام:

- ٦- قال تعالى: (وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ يَضُرَّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ) الآية (١٧)
(هو): ضمير منفصل مبني على الفتح في موضع رفع بدل من موضع (إلا كاشف).

- ٧- قال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا) الآية (٧٠)
(الذين): اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع بدل من (أولئك).
- ٨- قال تعالى: (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ) الآية (٧٨)
(هذا أكبر): بدل من (هذا ربي).
- ٩- قال تعالى: (وَمِنَ النَّخْلِ مِمَّنْ طَلَعَهَا قَنَاوَانٌ دَانِيَةٌ) الآية (٩٩).
(من طلعتها) جار ومجرور في محل رفع بدل من (من النخل).

(١) الأشباة والنظائر ١٢٢/٢.

١٠- قال تعالى: (ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ) الآية (١٣١)
وجملة: (لم يكن ربك مهلك القرى بظلم) بدلاً من (ذلك).

المبحث الأول: الدراسة التطبيقية لتابع المرفوع وأنواعه وأحكامه:

دراسة إحصائية للنعت في سورتي المائدة والأنعام:

النعت	عدد المرات في سورة المائدة	عدد المرات سورة الأنعام
١- مفرد	٣٠	٢٧
٢- جملة فعلية	٦	٦
٣- شبه جملة	١	٠
٤- تعدد النعت	١٠	١٥

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية للعطف:

دراسة إحصائية للعطف في سورتي المائدة والأنعام:

العطف	عدد المرات في سورة المائدة	عدد المرات سورة الأنعام
١- العطف مفرد	٣١	١٨
٢- عطف الجملة	٣	٢
٣- عطف البيان	١	٠
٤- عطف متعدد	٤	١

المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية للتوكيد:

دراسة إحصائية للتوكيد في سورتي المائدة والأنعام:

التوكيد	عدد المرات في سورة المائدة	عدد المرات سورة الأنعام
١- توكيد	٣	٢
٢- توكيد لفظي	٢	٢

المبحث الرابع: الدراسة التطبيقية للبدل:

دراسة إحصائية للبدل في سورتي المائدة والأنعام:

البدل	عدد المرات في سورة المائدة	عدد المرات سورة الأنعام
١- البدل	٢٤	٩
٢- بدل كل من كل	١	٠
٣- بدل جملة فعلية	١	١
٤- بدل جملة اسمية	٠	١
٥- بدل شبه جملة	٠	١

الخاتمة

وتشمل:

أهم النتائج والتوصيات.

النتائج:

- ١- إن الاستشهاد على صحة القاعدة النحوية بالآيات القرآنية هو الأساس الحقيقي في إثبات القضايا النحوية.